مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ٢٥٣
مرفقات / ٦
التاريخ ٨ / ١١ / ٢٠٢٢م

الرد على المغالطات الكاذبة ، التي يدعيها المدعو رجائى شنودة ، حول تعاليم نيافة الأنبا أغاثون – أسقف مغاغة والعدوة .

مقدمة :

✶قبل أن أبدأ فى هذه المحاضرة ، ينبغى أن أشير إلى جانب جاء فى سيرة القديس الراهب الأنبا أغاثون المتوحد : وهو أن أراد البعض أن يختبر قوة تحمله ، فأهانوه بقذفه بتهم باطلة لم تكن فيه ، فلم تهمه أو تزعجه بشيء . إنما لما وصفوه بأنه هرطوقي ، لم يقبل هذه التهمة .

✶ لذلك لما سألوه لماذا قبلت بقذفك بالفاظ خارجة ، ولم تقبل بوصفك أنه هرطوقى ؟ أجابهم قائلاً : إنكم باتهامكم لى باتهامات باطلة ، فلم تهمنى لأنى من أجلها أنال بركة ، أما عن كونكم أنكم تتهمونى بأننى هرطوقى ، لم أقبل هذه التهمة ، لأن الهرطقة تفصلنى عن الله .

✶ لذلك ضعفى لا يقبل على نفسه ، أن يُتَهم بالهرطقة فى إيمانه وتعاليمه وسلوكه ، لأن الهرطقة تفصلنى عن الله . لذلك سوف أقوم فى محاضرة هذا اليوم : بالرد على المغالطات الكاذبة ، التى يدعيها ، المدعو رجائى شنوده ، حول تعاليمنا بأنها خاطئة .

✶ من يراجع تاريخ الكنيسة ، فيما يخص أصحاب التعاليم الخاطئة ، المبتدعين والهراطقة ، يجدهم يجيدون المراوغة ، في أنهم يدعون بأنهم الوحيدون ، الذين يملكون الحجة والبرهان ، على التعاليم الصحيحة ، دون غيرهم . وهذا عكس الواقع ، لأن تعاليمهم خاطئة شخصية ، موحاة لهم من إبليس ، كما قال كل من الرسولين ، بولس وبطرس في رسالتيهما .

✶ كما أن تاريخ الكنيسة ، فيه يشير إلى أن أصحاب التعاليم الخاطئة ، يدعون صورياً حبهم وخوفهم للكنيسة وإيمانها ، دون غيرهم ، أمثال آريوس ونسطور ، وأصحاب البدع الحديثة ، بالرغم من أنهم ، هم الذين تسببوا في إفساد صحة التعليم ونقاوته وإخلاصه ، وتسبب هذا في تحزبات وانقسامات في صفوف الكنيسة ، بين الإكليروس والشعب ، والأخطر من ذلك ، كان لهؤلاء ولتعاليمهم الخاطئة ، أسباب جوهرية في انقسام الكنيسة .

✶ ولا يفوتنا أن نشير ، إلى أن هؤلاء أصحاب التعاليم الخاطئة ، يدعون مخافة الله وتقواه ، في كل عصر ، بالرغم من ان تعاليمهم وأفعالهم ، تبرهن على انهم لا يعرفون الله ، كما قال الرسول بولس لتلميذه تيطس : « يعترفون بأنهم يعرفون الله ، ولكنهم بالأعمال ينكرونه » (تى ١ : ١٦) ، وقال أيضاً عن هؤلاء الرسول : « لهم صورة التقوى ، ولكن ينكرون قوتها ، فأعرض عن هؤلاء » (١ تى ٣ : ٥) .

✶ بالإضافة إلى ذلك ، من يقرأ في تاريخ كنيستنا العريق ، يلتقى ويتعرف على المبتدعين والهراطقة ، وأفعالهم الشريرة ، والتي من بينها يذنبون غيرهم ، ويتهمونهم بالبدع والهرطقات ، لأنهم ليسوا معهم في فكرهم وتعاليمهم ، وانتماءاتهم العقائدية الخاطئة .

وهذا هو الذى حدث في العصور السابقة ، ويحدث أيضاً معنا بأساليب وطرق خاطئة عديدة ، فى عصرنا الحالى .

✶ أما عن ما جاء بشأن المغالطات الكاذبة ، التي يدعيها المدعو رجائى شنودة ، حول تعاليم نيافة الأنبا أغاثون – أسقف مغاغة والعدوة ، ونشرها على الموقع التأله ، عبر حدود الكنيسة المصرية « Theosis Across Borders in Church Of Misr » ، وفيها ادعى ادعاءات خاطئة كاذبة ، وعارية من الصحة تماماً ، وسبق بأن رد نيافة الأنبا أغاثون عليها شفاهةً ، ولكن بأسلوب مختصر .

✶ أما اليوم ، سوف تقوم لجنة التعليم والعقيدة ، بمطرانية مغاغة والعدوة ، برئاسة نيافته ، بالرد على هذه الافتراءات والمغالطات الكاذبة .

١- فيها يدعى بأن نيافة الأنبا أغاثون ، يقوم بنشر تعليم هرطوقى ، خاص بالنسطورية ، كما أنه يدعى بأن هذا التعليم ، يحوى كل الهرطقات التي ترفضها كنيستنا ، ورفضها آباؤنا القديسون.

أ- الرد : يتهم هذا الأخ نيافة الأنبا أغاثون ، رئيس لجنة التعليم والعقيدة بالإيبارشية ، وخريج كلية اللاهوت بالقاهرة ، وفى عز مجدها ، والذى تتلمذ على أكبر علماء كنيستنا في العصر الحديث ، أمثال : قداسة البابا شنودة ، ونيافة الأنبا غريغوريوس ، ونيافة الأنبا يوأنس – أسقف الغربية ، ونيافة الأنبا موسى – أسقف عام الشباب ، بالإضافة إلى الأساتذة المختصصين في كافة علوم الكنيسة ، أمثال الدكتور موريس تاوضروس ، والقمص شنودة ماهر ، والدكتور رشدى حنا ، والدكتور وهيب جورجى ، والدكتور شاكر باسيليوس إلخ .

✶ ولا ننسى أن لنيافته كتابات كثيرة ، منذ سنوات في نواحى مختلفة ، ولا سيما أنه يقوم بالرد على البدع الحديثة ، وكل هذا مرفوع على موقع المطرانية ، على شبكات التواصل الاجتماعى .

✶ بالإضافة إلى ذلك فإن نيافته ، هو عضو لجنة الإيمان والتعليم والتشريع بالمجمع المقدس ، وأحد أساتذة الكلية الإكليريكية ، لتدريس مادتى اللاهوت الرعوى ، بالإكليريكية فرع المنيا ، واللاهوت المقارن والبدع الحديثة ، بالكلية الإكليريكية - بكنيسة ما مرقس بالكويت .

كما أنه يدرس مادتى اللاهوت الرعوى ، واللاهوت المقارن ، والبدع الحديثة ، بمركز الأرشيدياكون حبيب جرجس - بمطرانية مغاغة والعدوة .

ب – يتهم هذا الشخص نيافته ، بأنه يعلم تعاليم نسطورية ، وذلك بدون دليل ، كما أنه يتهم بأن تعاليم نيافته تحوى كل الهرطقات ، ورفضها آباؤنا القديسون .

✶ في الحقيقة ، هذه هي التهمة الجاهزة ، لدى أصحاب التعاليم الخاطئة ، ويتهمون بها غيرهم ، وخير دليل ما ينشره هذا الأخ وأمثاله ، على مواقع التواصل الاجتماعى ، ضد كل من يعلم تعاليم صحيحة ، ويدافع عن إيمان الكنيسة وعقائدها ، ولدينا أدلة كثيرة على هذا ، وموجود في محاضراتهم وكتاباتهم .

جـ - كما إنه يدعى بأن تعاليم نيافته ، التي يقدمها بالإيبارشية ، أو بمواقع التواصل الاجتماعى، بها زيغان وضلال ، وتؤدى إلى ضرر بالإيمان القويم .

✶ وهذه أيضاً تهمة باطلة كاذبة ، الهدف منها ترجع برد نيافته ، على تعاليمهم الخاطئة وبدعهم وهرطقاتهم ، ولا سيما أننا نوثق في الردود ، على المراجع والصفحات ، وعلى أسماء المؤلفين والناشرين . ونعدكم بالاستمرارية والمزيد ، في مجابهة كافة البدع والهرطقات الحديثة ، والرد عليها . لأن إيمان كنيستنا وعقائدها ، هو أثمن شيء في الوجود بالنسبه لنا ، وعليه تتوقف سمعة كنيستنا ، ووحدة تعاليمها وهيبتها ، واستمرارية وحدتها، في كافة أنحاء الكرازة المرقسية .

٢- ورجع هذا الأخ ، ويتهم قائلاً : بأن نيافته يعلم بوجود سابق للناسوت ، قبل اتحاده باللاهوت، مدعياً ادعاءً باطلاً ، بأن نيافته يؤمن بحلول إلهى على الناسوت لا اتحاد ، وذلك في محاضرة ٢٠٢١/١١/٣٠م .

أ- الرد : يحتاج هذا الأخ وأمثاله ، إلى التلمذة على تعاليم كنيستنا السليمة ، لكى يتعلم الحروف الأبجدية كبداية عن إيمانها وعقائدها .

ب – كما أنه يدعى ادعاءً باطلاً ، بأن نيافته يؤمن بوجود سابق للناسوت ، قبل اتحاده باللاهوت ، والعلاقة بين اللاهوت والناسوت ، هي مجرد حلول فقط ، كما كانت تؤمن وتعلم النسطورية .

✶ في الحقيقة ، وقت أن نتكلم في الأمور اللاهوتية والعقائدية ، كما علمتنا الكنيسة وآباؤنا ومعلموها ، ينبغي أن نشرح ونُفَصَّل ، دون أن نفصل ، لكى يصل إلينا ، وإلى غيرنا ، إيمان وعقائد كنيستنا ، بأسلوب وطرق إيمانية ، نؤمن بها ، ويقبلها العقل و يقتنع بها . لأن الإيمان ، لكى يقبله العقل ، ويقتنع به ، ويعلم به الآخرين ، ينبغي أن يصل إليه بأساليب وطرق ، فيها شيء من التوضيح والتفصيل ، دون الفصل . مثال لذلك عقيدة التثليث والتوحيد ، في المسيحية : إننا نؤمن بإله واحد ، لا شريك له ، ولكن مع ذلك يجب أن نشرح ونوضح ، بأسلوب به تفصيل ، حول الثلاثة أقانيم ، التي تقوم عليها الذات الإلهية الواحدة .

مثال آخر وقت أن نتكلم عن عقيدة سر التجسد الإلهى ، لله الكلمة : ينبغي أن نوضح كيف تم سر التجسد الإلهى ، لله الكلمة ؟ مع إيماننا بأن الاتحاد ، تم بين اللاهوت والناسوت ، في أحشاء السيدة العذراء ، منذ اللحظة الأولى ، دون اختلاط أو امتزاج أو تغيير ، مع استمرارية هذا الاتحاد إلى أبد الأبدين ، دون انفصال ، وذلك حسب إيمان كنيستنا ، الوارد في الاعتراف الأخير ، من القداس الإلهى : « لاهوته لم يفارق ناسوته ، لحظة واحدة ، ولا طرفة عين » .

جـ - ومع ذلك لا نؤمن بوجود سابق لناسوت السيد المسيح ، بعيداً عن الاتحاد بالله الكلمة ، ولكننا نوضح ونُفَصَّل ، دون أن نفصل بفارق زمنى ، لذلك وضحنا دور الروح القدس في سر التجسد الإلهى ، وهو الحلول على السيدة العذراء ، كما أشار الكتاب على فم رئيس الملائكة جبرائيل ، بقوله لها : « الروح القدس يحل عليكِ ، وقوة العلى تظللكِ » (لو ١ : ٣٥) .

كما أن الكنيسة ، علمتنا بهذه العقيدة فى ليتورجية القداس الإلهى ، والتى فيها نقول : « هذا الذى من الروح القدس ، ومن العذراء القديسة مريم . تجسد وتأنس » .

✶ وقد حل الروح القدس عليها ، لسببين أو لهدفين : أولهما لكى يطهر وينقى ، جزءاً من دمها ومستودعها ، من الخطية الوراثية .

والثانى هو إعداد الناسوت في بداية تكوينه ، الذى اتحد به أقنوم الكلمة ، منذ اللحظة الأولى للحبل الإلهى بالكلمة المتجسد دون وجود فارق زمنى : « عظيم سر التقوى ، الله ظهر في الجسد » (١ تى ٣ : ١٦) .

+ وأكد على هذا الإيمان وهذه العقيدة ، مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة - في كتاب قانون الإيمان (صـ ٥٤ – ٥٦) – الطبعة الأولى (يوليو ١٩٩٧) ، الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة رقم الإيداع ١١١٠٥/٩٦ .

✶ وذلك في كلمة (وتجسد) : قال قداسته كلمة تجسد تعنى : أنه اتخذ جسداً ، وبالقبطية ⲁⲥⲡⲱⲙⲁⲧⲟⲩ أي اخذ جسداً ، أي اتحد بهذا الجسد ، اتحدت به الطبيعة اللاهوتية .

✶ ولكن كيف أخذ هذا الجسد ؟ من أي مصدر ؟ لذلك قيل بعد ذلك : « من الروح القدس ، ومن مريم العذراء » . العذراء وحدها ، ما كان ممكناً أن تلد طفلاً : « وهى لا تعرف رجلاً » (لو ١ : ٣٤) . لذلك قال لها الملاك ، مفسراً الأمر : « الروح القدس يحل عليكِ ، وقوة العلى تظللك » (لو ١ : ٣٥) .

✶ حلول الروح القدس في بطنها ، كان حلولاً أقنومياً ، إنها حالة استثنائية ، فالبشر لا يحل عليهم الروح القدس ، حلولاً أقنومياً .

✶ وقد حل الروح القدس ، على مريم العذراء لسببين : أولهما – لكى يكوّن في بطنها جسد المسيح ، بدون زرع بشر . وثانياً – لكى يقدس مستودعها ، بحيث أن المولود منها ، لا يرث الخطية الأصلية . وهكذا صار حبلها بالسيد المسيح ، حبلاً بلا دنس . وفى هذا المعنى ،

قال لها الملاك المبشر : « الروح القدس يحل عليك .... لذلك القدوس المولود منك ، يُدعَى ابن الله » (لو ١ : ٣٥) .

✶ هو إذن قدوسٌ : « شابهنا في كل شيء ، ما خلا الخطية » (القداس الغريغورى) .

حتى إنه إذا مات ، لا يموت عن خطية له ، إذن هو بلا خطية ، بل يموت عن خطايا الغير .

✶ عبارة (تجسد) : لا تعنى فقط أنه أخذ جسداً بشرياً ، بل طبيعة بشرية كاملة ، من جسد وروح .

✶ لذلك لم يكتفِ قانون الإيمان بكلمة (تجسد) ، إنما أضاف عليها كلمة (وتأنس) ، أي صار إنساناً .

✶ عبارة (وتأنس) : أي صار إنساناً كاملاً ، له طبيعة ناسوتية . لذلك قال عنه الرسول : « يوجد إله واحد ، ووسيط واحد ، بين الله والناس : الإنسان يسوع المسيح » (١تى ٢ : ٥) .

✶ ذلك لأن الحكم صدر ضد الإنسان ، فيجب أن الذى يموت يكون إنساناً ، من نسل ذلك الإنسان .

✶ فإن لم يكن إنساناً كاملاً ، لا يكون قد شابهنا في كل شيء ، ولا يكون قد أخذ طبيعتنا ، المحكوم عليها بالموت .

✶ نقول هذا ، لأنه قامت هرطقة تقول ، إن السيد المسيح ، لا يحتاج إلى روح إنسانية يحيا بها ، يكفى أن يحيا بلاهوته المتحد به. يحيا بالروح القدس ، المتحد به أقنومياً ، وليس بروح بشرية !!.

✶ وقد حرم المجمع المسكونى الثانى ، المنعقد في القسطنطينية ٣٨١م ، هذه الهرطقة : (هرطقة أبوليناريوس) ، لأنها تقلل من ناسوت المسيح ، فلا تجعل له ناسوتاً كاملاً ، بل مجرد جسد !! .

وأصبحت عبارة : « تجسد وتأنس » ، تُتلَى في قانون الإيمان ، ونصليها أيضاً في القداس الإلهى ، اعترافاً بناسوت المسيح الكامل ، الذى ناب عن البشر ، مقدماً نفسه ذبيحة عن الخطايا .

وهكذا قال الرسول : « وسيط واحد بين الله والناس : الإنسان يسوع المسيح ، الذى بذل نفسه ، فدية لأجل الجميع » (١ تى ٢ : ٥ ، ٦) .

✶ وبهذا كان السيد المسيح ، يتمسك بلقب (ابن الإنسان) ، ويكرره كثيراً ، لأنه يمثل نيابته عن الإنسان عموماً ، في موته عن الخطية .

✶ وبالقبطية تأنس ⲁⲛⲉⲣⲣⲱⲙⲓ أي صار إنساناً . صار الإنسان القدوس ، الذى اتحد به اللاهوت ، داخل بطن العذراء ، منذ أول لحظة من الحبل المقدس ، في مستودع العذراء ، الذى قدسه الروح القدس ، لما حل عليها .

+ رأى مثلث الرحمات نيافة الأنبا غريغوريوس - أسقف البحث العلمى - حول ما جاء في قانون الإيمان ، في كتاب شرح مبسط لقانون الإيمان لنيافته – الناشر أسقفية البحث العلمى – سلسلة المباحث العلمية والعقائدية (٢٨) ، مايو ١٩٩٢ (صـ ٢٥) :

قال نيافته ، عن ما جاء في قانون الإيمان عن : « نزل من السماء ، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء » .

✶ « هذه العبارات تتكلم عن المسيح ، من حيث التجسد : فالمسيح الذى نؤمن به أزلى ، وهو كان قبل كل الدهور ، لكنه أراد أن يخلص آدم من خطاياه ، وأن يخلصنا من الخطية الوراثية ، التي تلوثنا بها ، عن طريق الوراثة ، بولادتنا بالطريق الطبيعى ، من أبينا آدم ، وهو أبو الجنس البشرى .

✶ لذلك نزل الكلمة من السماء ، وأخذ صورة البشر ، وصار له كيان جسدى ، منظور ومحسوس وملموس ، ولكن هذا الجسد ، لم يأت بالتوالد الطبيعى كأجسادنا نحن ، بل جاء من الروح القدس ، ومن مريم العذراء .

✶ فالروح القدس ، حل على سيدتنا مريم العذراء ، وكَوَّن من دمها ولحمها ، جسداً ذا نفس ناطقة ، واتحد به لاهوت الكلمة .

✶ وصار الإله متأنساً ، ووُلد من مريم العذراء ، الإله المتأنس . ولهذا استحقت مريم ، لقب : « والدة الإله » ، لا بمعنى أنها أصل اللاهوت الذى حل فيها ، بل لأنها حملته في أحشائها ، بصورة تعلو عن التصور ، وولدته بصورة ، تسمو عن كل تعبير » .

+ كما أن نيافة الأنبا غريغوريوس : قال في كتاب له عن طبيعة السيد المسيح – الناشر أسقفية البحث العلمى ، في يوليو ١٩٩٢ – رقم الإيداع ١٩٩٢/٧/٢٧ (صـ ١٠) :

✶ « في عنوان الإيمان الأرثوذكسى ، في طبيعة السيد المسيح : المولود من القديسة مريم ، إذن هو الإله المتجسد ، جوهر واحد ، شخص واحد ، أقنوم واحد ، طبيعة واحدة . أو هو طبيعة واحدة من طبيعتين ، وبعبارة أخرى ممكن أن نتكلم عن طبيعتين ، من قبل أن يتم الاتحاد ، أما بعد الاتحاد ، فهناك طبيعة واحدة ، لها صفات ، وخصائص الطبيعتين » .

فنحن إذن نؤمن بحلول أقنوم الله الكلمة ، في أحشاء السيدة العذراء ، واتحد بالناسوت منذ اللحظة الأولى .

+ وقال في هذا الشأن ، القديس البابا كيرلس الكبير: في رسالته (٣٩) فقرة (٣) ، إلى يوحنا الأنطاكى – بطريرك أنطاكية ، عن التجسد الإلهى لله الكلمة : (المجامع المسكونية والهرطقات – مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وتوابعها) :

✶ « لذلك نعترف ، أن ربنا يسوع المسيح ، ابن الله الوحيد ، هو إله كامل ، وإنسان كامل ، ذو نفس عاقلة وجسد ، وهو مولود من الآب قبل كل الدهور ، بحسب لاهوته ، وإنه هو نفسه في الأيام الأخيرة من أجلنا ، ومن أجل خلاصنا ، وُلِدِ من مريم العذراء ، بحسب ناسوته .

✶ وهو نفسه ، من الجوهر نفسه ، الذى للآب ، أو مع الآب ، حسب لاهوته ، ومن الجوهر نفسه ، الذى لنا (أو معنا) ، بحسب ناسوته .

✶ لأنه قد حدث اتحاد ، بين الطبيعتين ، من أجل هذا نعترف بمسيح واحد ، ابن واحد ، رب واحد .

بهذا الفهم للاتحاد غير المختلط ، نعترف بأن العذراء هي والدة الإله ، لأن الله الكلمة ، قد تجسد وتأنس ، ومنذ ذات الحمل به ، وَحَّد بنفسه الهيكل ، الذى اتخذه منها » .

٣- كما أن هذا الشخص ، يَدَّعى بأن تعاليمنا ، التي تقول بأن المسيح خالياً من الخطية الجدية، قبل أن يتحد لاهوته بناسوته ، أو بعد أن اتحد به هذه هى تعاليم خاطئة .

أ - الجواب : هذا هو صميم إيماننا المسيحى الأرثوذكسى ، بأن المسيح هو الوحيد الخالى من الخطية ، بكل أنواعها وصورها قبل التجسد ، ومن بعده ، وإلى أبد الآبدين ، لأنه توجد بدعة حديثة ، تنادى بأن المسيح وُلد ، وهو يحمل فساد الطبيعة البشرية ، وتم إلقاء هذه المحاضرة من مركز دراسات الآباء ، بتاريخ ٢٠٢١/١١/٣م ، وقمنا بالرد عليها ، في موضوع بعنوان : (تعليم الكنيسة عن جسد السيد المسيح ، الغير قابل للفساد ، بكل أنواعه) .

ب - لذلك اعتراض الأستاذ / رجائى شنودة ، على تعليمنا بأن المسيح هو الوحيد الخالى من الخطية بكل أنواعها وصورها ، بلاهوته قبل التجسد ، ومن بعد التجسد ، وإلى أبد الأبدين ، هذا يوضح لنا أنه من التيار ، الذى يؤمن ويُعلم ، بأن المسيح مولود بجسد ، يحمل فساد الطبيعة البشرية .

✶ وهذا التعليم الخاطئ ، والإيمان به ، يهدم عقيدة لاهوت المسيح ، وأيضاً عقيدتى التجسد والفداء ، لأنه يجب بصفته الفادى والمخلص ، أن يكون خالياً من الخطية الوراثية ، بل وقدوساً ومعصوماً عن الخطايا الفعلية ، لكى يستطيع أن يفدى ويخلص ، وينوب عن الخطأة في كافة العصور .

جـ - ومن جانب آخر ، الإيمان بهذه العقيدة الخاطئة ، يخدم بدعة خلاص غير المؤمنين ، وإنه لا لزوم لخلاص المسيح ، الذى عَلَّم به الكتاب ، على لسان القديس بطرس قائلاً : « ليس بأحد غيره الخلاص ، لأن ليس اسمٌ آخر ، تحت السماء ، أعطى بين الناس ، به ينبغي أن نخلص » (أع ٤ : ١٢) .

٤- كما أن حضرته ، اعترض على دور الروح القدس ، في سر التجسد الإلهى ، وذلك فى محاضرة بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٢م ، على قولنا بأن الناسوت ، الذى اتحد به الله الكلمة ، هو خالياً من الخطية ، كما انه يعترض على دور الروح القدس في إعداد الناسوت ، في بداية تكوينه .

أ- نقول في ردنا ، بأن دور الروح القدس في التجسد الإلهى ، أعلنه الله في البشارة للسيدة العذراء ، على فم رئيس الملائكة غبريال ، وقت أن سألته السيدة العذراء قائلةً : « كيف يكون هذا ؟ ... أجابها قائلاً : الروح القدس يحل عليكِ ، وقوة العلى تظللك » (لو ١ : ٣٤ ، ٣٥) .

✶ كما أن الكنيسة علمتنا ، بهذا العقيدة ، في ليتورجية القداس الإلهى ، والتي فيها نقول : « هذا الذى من الروح القدس ، ومن العذراء القديسة مريم ، تجسد وتأنس » . وكوننا نوضح دور الروح القدس ، في التجسد الإلهى ، من جهة تطهير وتنقية ، جزء من دماء السيدة العذراء ومستودعها ، من الخطية الوراثية . و الثانى هو إعداد الناسوت في بداية تكوينه ، الذى اتحد به أقنوم الكلمة ، منذ اللحظة الأولى للحبل الإلهى ، دون وجود فارق زمنى .

إنما نحن في شرحنا للاهوت والعقيدة ، نقدم بتفصيل ، دون أن نقصد الفصل إطلاقاً .

ب – أما من اعتراض هذا الشخص ، على هذه التعاليم ، لا لأنها تعاليم خاطئة ، لأنها موجودة كما قلنا في تعاليم قداسة البابا شنودة الثالث ، ونيافة الأنبا غريغوريوس كما أشرنا سابقاً ، إنما لأنها كانت المحاضرة ، فى الرد على : التعاليم الخاطئة ، في كتابات القمص متى المسكين ، وكان عنوان المحاضرة ، باسم : (آراء موثقة صحيحة وصادقة ، حول كتابات القمص متى المسكين – وكيل دير القديس أبو مقار الكبير – الجزء الأول) .

جـ - كما أن ردنا على التعاليم الخاطئة ، لوكيل دير القديس أبو مقار ، في الجزء الأول والثانى ، قد تسببت للأخ رجائى شنودة ، واتباع القمص متى المسكين ، وأتباع جورج حبيب بباوى ، وبعض أتباع مركز دراسات الآباء ، بأن يتهموننا بالنسطورية ، بل أزيد من ذلك اتهموا تعاليمنا ، بأن كلها هرطقات .

✶ ولكى يعطوا مشروعية لاتهاماتهم الباطلة ، استندوا بالخطأ على حرمانات القديس كيرلس الكبير ، التي لا تنطبق علينا ولا على تعاليمنا ، لأننا نؤمن ونُعلم ، بإيمان القديس كيرلس الكبير .

✶ إنما حرومات القديس كيرلس الكبير ، تنطبق على هذا الشخص وعلى امثاله ، لأنهم ينادون بتأليه الإنسان ، وبتأليه ناسوت المسيح ، وأن البشر متساوون في الألوهة مع الله بالطبيعة ، والتبنى ، والنعمة والأسرار .

د - وسبق وأن أشرنا إلى آراء آباء الكنيسة الكبار ، في محاضرة سابقة ، حول تعاليم القمص متى المسكين ، ولا ننسى أن المجمع المقدس ، في حبرية قداسة البابا شنودة الثالث عام ٢٠٠٧م ، قرر قطع جورج حبيب بباوى ، من شركة الكنيسة والتناول ، لأجل تعاليمه الخاطئة ، كما انه قرر قطع كل من يعتنقها ، ويُعلم بها ، وهذا أيضاً له دور فى إتهامنا باطلاً ، ومازال هذا القرار سارياً في الكنيسة ، حتى في حبرية قداسة البابا تواضروس الثانى .

د – يطالب السيد رجائى شنودة ، بتصدى المجمع المقدس ، لتعليمنا ، لأنها خاطئة ، ويطالب باتخاذ إجراء لقطعنا من الشركة .

✶ وفى ردنا على هذا الأخ نقول : نشكر الله لأننا وُلِدنا في أسرة متدينة ، كما إننا أبناء وآباء مخلصون لكنيستنا القبطية وإيمانها . ونعيش إيمانها الصحيح ، ونتمتع بثماره الروحية ، في حياتنا وحياة شعبنا .

✶ ونظراً لأن الكنيسة ائتمنتنا ، وأقامتنا في درجة ورتبة الأسقفية ، وقلنا تعهداً في يوم سيامتنا ، بأن نعيش الإيمان ، ونثبت عليه ، ونسلمه وندافع عنه ، لذلك من واقع هذه المسؤولية ، نحن ندافع عن إيمان كنيستنا ، المسؤولين عنه أمام الله ، بصفتنا كوكلاء ، والذى سوف نعطى عنه حساباً يوم الدين . إذا كنا كوكلاء أمناء ، أو وكلاء غير أمناء .

هـ - وبناءً عليه ، تحملنا الكثير والكثير من المتاعب ، من داخل الكنيسة وخارجها ، بسبب إحساسنا بهذه المسؤولية ، ودفاعنا المشروع عن إيمان كنيستنا .

٥- والغريب أن الأستاذ / رجائى شنودة ، يدعى قائلاً : بأن الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسى، هو حق ، وواجب أصيل للكنيسة .

أ – الرد نتعشم ونصلى من كل قلوبنا لله ، من أجل الأستاذ / رجائى شنودة وأمثاله ، بأن يرجعوا للإيمان الأرثوذكسى كما يقول ، وذلك بالعمل والحق ، وليست باستمراريتهم ، في التعاليم الخاطئة ونشرها ، بأساليب وطرق مختلفة ، والتى أضرت بالكنيسة وإيمانها ، وسمعتها ووحدة شعبها وإكليروسها ، واستمرارية وحدتها الكنسية .

٦- أخيراً يطالب الأستاذ / رجائى شنودة ، البعض من الناس ، بالانضمام إلى صفه ، لأخذ توقيعات منهم ، استناداً على تصديق تهمه المغلوطة هو وأتباعه ، لإعطاء شرعية لادعاءاتهم ، العارية من الصحة .

أ - الجواب : في الحقيقة غالبية إكليروس الكنيسة ، وشعبها ، ورهبانها وراهباتها ، وخدامها وخادماتها ، وشعبها القبطى ، يعرفون إيمان كنيستهم ، معرفة جيدة ويعيشونه .

ب - لذلك غالبية الإكليروس ، وجميع مؤسسات الكنيسة ، وشعبنا القبطى ، يحبون إيمان كنيستهم وينتمون إليه ، ويدافعون عنه ، مثل أجدادهم وآبائهم ، الذين ماتوا شهداء .

جـ - لذلك لديهم القدرة ، على التمييز والإفراز ، على من يُعلم تعاليم صحيحة ، ومن يُعلم تعاليم خاطئة ؟ ومن هم الأمناء أو من يَدَّعون الأمانة ؟

وكلنا حالياً نعلم الدور المثالى ، الذى يقوم به معظم رجال الإكليروس ، وشعبنا القبطى ، ضد التعاليم الخاطئة وأصحابها . وهذا ليس بغريب على إكليروس وشعب كنيستنا القبطى ، والذى أحييه على مواقفه التاريخية ، والتي تُسَجَّل بأحرف من نور ، سواء كان في التاريخ الماضى ، أو المعاصر .

د - وبهذه التهم الباطلة ، ننال الطوبى ، التي وعد بها المسيح قائلاً : « طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم ، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة ، من أجلى كاذبين افرحوا وتهللوا ، لأن أجركم عظيم في السموات ، لأنهم هكذا طردوا الأنبياء ، الذين كانوا قبلكم » (مت ٥ : ١١ ، ١٢) .

نصلى للرب لأجل الأستاذ / رجائى شنودة ، وامثاله ، بأن يفتح الرب عيون قلوبهم ، ليرجعوا إلى إيمان كنيستهم الأقدس ، وذلك حرصاً على خلاص أنفسهم وأبديتهم .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ٨ / ١١ / ٢٠٢٢م

عنهم
الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٧ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com